أبو الفضل رحمه الله تعلى تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعلى وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة
وجوه الأول القسم له عما أخبره به من حاله بقوله
والضحى والليل إذا سجى أي ورب الضحى وهذا من أعظم
درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظو
ته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى أي ما تركك
وما أبغضك وقيل ما أهملك بعد ان اصطفاك الثالث
قوله تعلى وللآخرة خير لك من الأولى قال ابن اسحاق
أي مآلك في مرجعك عند الله أعظم مما أعطاك
من كرامة الدنيا وقال سهل أي ما ذخرت لك من
الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك في الد
نيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال
ابن اسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الآ
خرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن
بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس آية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار

الخامس

الخامس ما عدده تعلى عليه من نعمه وقرره من آلائه
قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او
هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال
له فأغناه بما آتاه او بما جعله في قلبه من القنا
عة والغنى ويتيما فحدب عليه عمه وآواه اليه
وقيل آواه الى الله وقيل يتيما لا مثال لك
فآواك اليه وقيل المعنى ألم يجدك فهدى بك ضا
لا وأغنى بك عائلا وآوى بك يتيما ذكره بهذه
المنن وانه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حا
ل صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا ود
عه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه
السادس أمره بإظهار نعمته عليه وشكر ما
شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله وأما بنعمة
ربك فحدث فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا
خاص له عام لأمته وقال تعلى والنجم إذا
هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف
المفسرون في قوله والنجم بأقاويل معروفة
منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر
بن محمد انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال

Copyright © King Saud University